دفع حياته ثمناً لحب الكويت وترابها العزيز

فائق عبدالجليل.. أشعارك حروف من نور كتب لها الخلود على جدار الزمن

ممنوع نعيش.. لكن نعيش مثل القدر
نشرب قهر.. ناكل صخر..
ونحول الشكة زهر..
أحب الأرض.. كل الحب والإعجاب.. أحب
البلد فرحانة سما وتراب..
أحب الأرض واللي فوقها يمشون
واللي فوقها يحبون.. واللي فوقها يموتون
واللي فوقها يبنون.. أحب الأرض
حب جنون
كويت..
باسمك الحقد انطفى..
باسمك الشعلة
تشب.. باسمك الأيام حلوة..
وباسمك العالم يحب

واليوم ونحن نترحم علي هذا الشاعر الكبير فائق عبدالجليل نتذكر اشعاره التي صاغها بحروف من نور على جدار الزمن لتنعم بالخلود.. هذا الشاعر الحالم العاشق المسكون بحب الوطن والارض والناس.. آن له ان يستريح بعد رحلة قصيرة في الحياة لكنه استطاع خلالها ان يترك بصمات واضحة وشاهدة على شاعريته وعبقريته وانسانيته.. لقد دفع حياته ثمناً لحب الكويت وترابها العزيز الغالي، رفض ان يسافر او يغادر وظل متمسكاً بجذوره في الارض الطيبة التي عاش تحت سمائها وترعرع فيها رفض وهو يعلم ان الموت قد يكون نصيبه واذا كان بالفعل فائق عبدالجليل قد مات جسداً الا ان كلماته واشعاره تكسبه حياة جديدة وتجعل عمره يمتد لسنوات طويلة واجيال متعاقبة ابداً لن تنساه، لأن فائق يهزنا في غيابه كما كان يهزنا في حضوره، يحاورنا بعاميته وفصحاه فبين الشعر والنثر لم يهدأ فائق عبدالجليل الواقف كرمح لامع الرأس فصارت كل قصائده التي كتبها «بالفصحى العامية» تضحية من اجل الكويت، ومن هنا رأى الطغاة انه «ثروة وطنية» لابد من الاحتفاظ بها في السجون، فالمقطوعات الشعرية التي حواها «معجم الجراح» حملت هم الوطن ليس الكويت فحسب انما الوطن العربي الام، من الخليج الى المحيط لأن مشاعر مبدعها كانت متدفقة جياشة وصادقة.

كان يكتب وكأن جرحاً يطارده، يتربص به ويقبض عليه متلبساً بحب الارض فيفتح شباك القلب ويطير عصافيره يقول:

يطاردني حزن بري شاحب
يطاردني الدم
والغم والعشق
تلاحقني مسامير الألواح
تدوسني الرياح
تدفعني الرماح
وانتهي قافية في معجم الجراح

الشهيد الشاعر فائق عبدالجليل

شخصيته من كلماته

نحاول ان نتعرف على الشاعر فائق عبدالجليل من خلال كلماته التي تعكس آراؤه في قضايا كثيرة عبر مجموعة من الحوارات اجراها عبدالجليل قبل محنة اسره، فهل هو شاعر صاحب رسالة والى اي مدى استطاع تحقيقها؟ يقول عبدالجليل: رسالتي كشاعر ان ازرع المحبة على ارض أوراقي وانقل عدوى الحب الى كل المحبين والقابلين للمحبة ورافض المحبة.. فهذا العالم المسلح بالدمار بحاجة الى قصيدة حب توقف مولد شرارة الحرب وتلغي من ذاكرة الانسان المعاصر الاسطر الخطرة التي تحمل الرائحة النووية المعادية للانسان ومستقبل الانسان، واطلب من الله ان يدخل النور إلى قلوب اعداء الحب والانسانية لكي يعيدوا تقويم الامور وننتقل من خندق الاسلحة والشراسة والكراهية الى فندق الحمام واغصان الزيتون والغيوم التي تحمل على اجنحتها الامطار الشفافة.

هكذا كان عبدالجليل حالماً بعالم فاضل يسعى الى زرع المحبة في قلوب الجميع يتمنى ان نتخلص من كل اسباب الكراهية وها هو يوجه رسالته الى اعداء السلام والحب والانسانية فيقول: يا من تحملون تلك الروح العدائية ستقعون في يوم ما في «أسر» المحبة وستشعرون بلذة اسر الحب الصادق وها هو الحب قادم وها انتم مسرعون اليه ستتخلون عن اسلحتكم وستتحول اجنحتكم المصفحة الى مروحية جميلة تدعو الناس الى حفلة على شرف النسيم.

وحول الصداقة التي اصبحت عملة نادرة في عصرنا الحاضر يقول عبدالجليل: الصداقة هاتف مجهول الخط عند الحاجة، لكن لا نستطيع ان نلغي الصداقة فالصداقة الحقيقية مازالت موجودة لكنها احياناً تضيع منا في زحمة هذا العصر المادي، واعتقد عندما تهدأ النفوس وتنتهي الزحمة لابد اننا سنجد الصداقة والصديق عند اول محطة تواجهنا.

وعلى الرغم مما قدمه عبدالجليل الا انه انسان متواضع جداً حيث يقول: مساهماتي في مجال الاغنية متواضعة جداً لكنني اطالب المسؤولين الاعلاميين في الوطن العربي بأن يعطوا فرصة للشعراء الغنائيين ان يفكوا حصار الاقليمية ويحققوا الوحدة العربية حتى ولو من خلال الاغنية العربية التي تحمل حب ومشاعر وانسانية العربي واعتقد ان العربي إذا أحب يتحول الى كوكب مضيء.

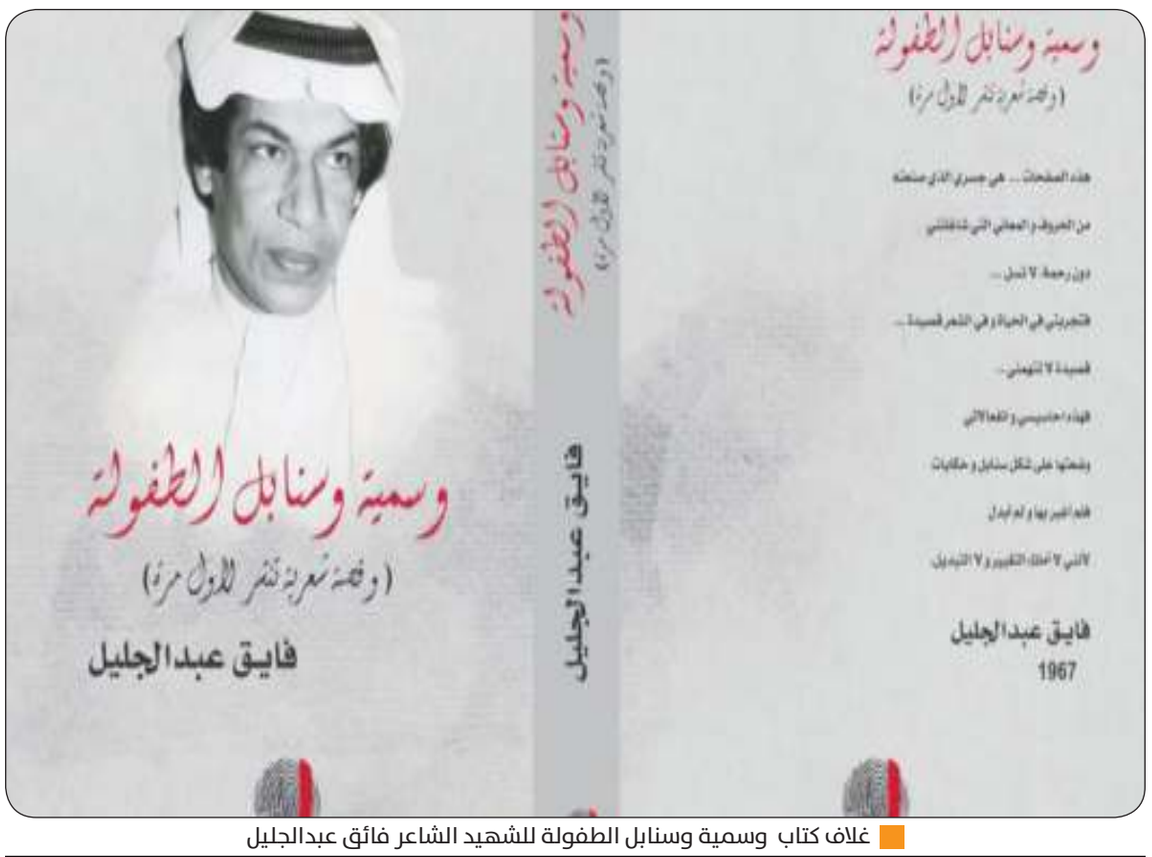

غلاف كتاب وسمية وسنابل الطفولة للشهيد الشاعر فائق عبدالجليل

عبدالجليل ونجوم الغناء العربي

غنى له المطرب الكبير فنان العرب محمد عبده «ابعاد» والتي كانت الانطلاقة الحقيقية له واعتبرها الجميع اعلان ولادته الفنية الناضجة نسيتيني، في الجو غيم، المعازيم، وهم وآخر زيارة التي غناها في عام 1997.

كما غنى له الراحل طلال مداح زلزليني، لو ما احبك، فينا واحد بيلعب، طيب.

ومن الحان يوسف المهنا غنى محمد عمر عام 1993 «سالفة صمتي، باعلن عليها الحب». والمطرب الكبير ابوبكر سالم قدم له «عطني حل، انت وين، لا تنادي، غزاني الشيب».

وغنى له عبادي الجوهر «نساي، عطشان». وكان التعاون الوحيد الذي جمع بين الشاعر والصوت الجريح عبدالكريم عبدالقادر هو «آن الأوان» والتي غناها عام 1994. وغنى المطرب

كان يقول إن الإنسان العربي إذا أحب تحول إلى كوكب مضيء

غنى أشعاره فنان العرب وطلال مداح وعبادي الجوهر وأبوبكر سالم

اصيل ابوبكر عام 1996 اغنية واحد من الناس، وغريد الشاطئ كله واحد ورابح صقر غاب القمر، راح وهذا القدر وعلي عبدالكريم: بنلتقي، من قال هانت عشرتك كاذب، ونجاح سلام، بعيد يا حبيبي والتي غنتها عام 1995 ثم عبدالمحسن المهنا: مع ريح الهوى مسافر، اذكرك بالخير، ورباب قدمت له: اتحداك، غني للفرح، كل ما جرحني، انت بديت، نعم تقدر، وفايق البوم غنائي تم تسجيله اثناء الغزو وغناه مرزوق سعيد ومي العيدان.

كما تعاون مع الفنان الراحل امير عبدالرضا في اول مسرح دمى للاطفال وتعاون مع عواطف البدر في مسرحية «ا. ب. ت» التي قام ببطولتها عبدالرحمن العقل وهدى حسين وقام بصياغة الالحان لقصائد فائق في المسرحية الموسيقار يوسف المهنا، كما كتب كلمات اغاني مسرحية الاطفال «تسمع تضحك» اخراج عبدالامير مطر ومسرحية «عزوز» اخراج خليل زينل.

وكان لفائق تعاون مع زهرة الخرجي في البوم يضم اغنيات للطفل ولكنه لم ير النور، وكتب مسرحية غنائية للاطفال هي «الواوي وبنات الشاوي» التي مثلتها هدى حسين وشقيقتها سحر حسين، وكتب كلمات عدد من المسرحيات في مسرح الكبار مثل «رسائل قاضي اشبيلية» تأليف الفريد فرج واخراج سعد اردش والحان غنام الديكان، وكتب اوبريت بساط الفقر لعبدالحسين عبدالرضا وسعاد عبدالله واوبريت «والله زمن» مع عبدالحسين عبدالرضا وجوهر سالم، كما كتب كلمات مسابقات رمضان التي قدمها تلفزيون الكويت عام 1989 من بطولة هدى حسين واحمد الصالح.

فائق عبدالجليل والملحن عدنان خوج مع محمد عبده خلال الاتفاق على إنتاج أغنية «المعازيم»

.. ومع الملحن يوسف المهنا

صورة تجمع فائق عبدالجليل والفنان طلال مداح